

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (501)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى الله وصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره سلم تسلیما. ما بعده في هذا المجلس الخامس بعد المئة - 00:00:00

مذاكري هذه النصوص مجتمعة الخلال أبي بكر محمد ابن هارون رحمة الله وجزاه عن نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - 00:00:16

وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الامام ابو بكر خلال رحمة الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث على باب التحذير من مماشة اهل البدع - 00:00:40

قال حدثنا منصور ابن الوليد النيسابوري قال حدثنا علي ابن سعيد قال سمعت ابا عبدالله يقول قدم ثور المدينة فقيل لمالك الا تأتيه؟ فقال فلانجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم. اللهم صلی وسلم على رسول الله - 00:00:55

هؤلاء الائمة عندهم فرق مهو بالناس عندهم في منزلة واحدة وثور كان صاحب مذهب فقهی يميل الى الرأی يخالف الاحادیث ما جامله الامام مالک كان اکثر المنتسبین لمذهب الاعتزال على طریقة اهل الرأی - 00:01:13

ولهذا هم غالبا في الفروع على مذهب اهل الرأی ان كان ائمة الرأی الامام ابی حنیفة النعمان ابن ثابت الكوفي والامام ابی يوسف يعقوب ابن ابراهیم الانصاری الامام ابی عبد الله محمد بن حسن الشیباني - 00:01:37

براء من ذلك ولا يظیر مذهب الحنفیة انه انتحلهم هؤلاء المغطلة من الجھمیة والمعتزلة واضرابهم نعم حدثنا محمد ابن یاسین ابن بشر ابن ابی ابی طاهر قال حدثنا احمد ابن الحسن قال حدثنا مخلد ابن الحسین - 00:01:58

عن هشام عن ایوب السختیانی انه دعی الى غسل میت فخرج مع القوم فلما کشف عن کشف عن وجه المیت عرفة. فقال اقبلوا قبل صاحبکم فلست اغسله. رأیته یماشی صاحب بدعة. الله المستعان - 00:02:19

من الذي قال ذلك ها من هو ایوب ابن ابی کریمة السختیانی عالم من العلماء امام من الائمة ما عندهم فرق بين هذا وهذا بل یفرقون في السنة والبدعة وفي الطاعة والمعصية بالحق والباطل - 00:02:34

لا یجاملون ولا غسلوها انتم انا ما اغسله معانا تفسیل المیت المفروض الكفایات اذا كان فیه کما سبق في الاصل ان اهل البدع لا یصلی عليهم. یصلی عليهم احاد الناس ما لم تکن البدعة مکفرة - 00:02:57

لصاحبها من الملة الله یخلف علينا يا والله انها فرق فرق عظیم وبون شاسع استغفر الله واتوب اليه. نعم عن محمد بن سیرین انه قال ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء. وكان یرى هذه الاية نزلت فيهم - 00:03:20

واذا رأیت الذين یخوضون في ایاتنا فاعرض عنهم حتى یخوضوا في حديث غيره وش معنی اسرع الناس ردة اي اکثرهم تقلب واضطراب من نتاج هذا التقلب والاضطراب من الدين ولهذا اهل البدع فيهم خفة - 00:03:42

لهم جادة اهل الایمان سیماهم الرسوخ کلش یهزم کلما زاد في الایمان والعلم کلما ازداد رسوخه حتى غدا كالجبل لا تهزه العواطف ولا تقيله وتنفعه المحن والفتن نعم قال رحمة الله باب التحذير من الخصومات في الدين - 00:04:04

هذا سبق له نظائر كما مر علينا الخصومات في الدين هي الابتداع والدفاع عنها والجدال والقیل والقال نعم حدثني الحسن بن

عبدالوهاب قال حدثنا اسماعيل ابن يوسف الديلمي قال حدثنا شريح - 00:04:36

قال حدثنا ابن ابي ابي غنية عن ابيه عن الحارت العكلي قال اذا جلس الرجل يختصمان في الدين فليعلما انهما في امر بدعة حتى لان دين الله مهم ابناء على الجدال - 00:04:53

الخصومة والنظر مبناه على العلم بعد العمل بالاتباع هذا منهجه مذموم في الجدال والخصومات للبدع والضلالات ومنهج اهل الایمان على الاتباع يعلمون العلم ليتبعوا ويعلمون به لا ليمارسوها سفهاء الناس - 00:05:09

او يجاري فيه العلماء هذه نية فاسدة مفسدة وانتم طلاب العلم احذروا من مداخل الشيطان في مثل هذا خصوصا في الاجتماعات في المجالس والمجامع اطرح مسألة تتسابق لها الناس في الكلام والله ارى كذا وش انت حتى ترى - 00:05:32

يأتيك الشيطان من باب خفي مقام مباحثة من اخر انتبه من مدخل الشيطان وان صمت وسكتت ما احد يلومك لربما هذا اوفق واسعد لك ثم يأتي مآل طرائق اهل البدع واهل الضلال - 00:05:55

تعلم العلم يماري به السفهاء يظهر عليهم يجاري به العلماء كأنه منهم وهو ما يسوى منهم ابن القيم ذكر جملة من ذلك في كتابه التفيس اغاثة الله فان من مصائد - 00:06:18

قبله ابن الجوزي اورد طرفا منه يتواتر في تلبيس ابليس نعم حدثنا الحسن ابن عبد الوهاب قال حدثنا منصور ابن ابي مزاحم قال حدثنا عنبيسة عن جعفر ابن محمد قال اياكم والخصومة في الدين فانها تورث النفاق - 00:06:39

الخصومات والجدال يورث النفاق من اي حيثية من عدة جهات منها ان يخاصم فيجادل فيكون انتصاره لنفسه لا لدين ربه يظهر على خصمه او ليري الناس اني ها عندي هذا باب خفي - 00:06:58

يمرق منه شيطانك الى هواك فيووقعك ويوبقك انتبه على حذر ما فيه الخصومة والقيل والقال ابتعد عنه ولهذا عدوا الجدال ثلاثة انواع لابراز نفسه هذا مذموم وجدال اثبات الحق وهذا ممدوح بحسبه - 00:07:24

وجدال لا لهذا ولا لها وانما يؤول الى الاول غالبا لهذا لم يكن يتواترون في الالغاز المجادلات انما النظر بين اهل العلم في اثبات الاadle ودلائلها والنظر بين اهل البدع واهل الكلام في القيل والقال - 00:07:59

وفي ترسیخ البدع في النفوس يقول محمد ابن واصل الحموي من اساطير الكلام يقول اضع رأسي على الوسادة واضع الملحفة على وجهي واقارن بين حجج هؤلاء وھؤلاء اللي كان في النهار - 00:08:23

اثناء اجتماعهم ويطلع علي الفجر ولما اصل الى شيء الا ان الممكن يفتقر لي ان الممكن لغير الممكن هذا اللي حصلته منه قول ابي عبد الله الرازي لما تاب - 00:08:45

ولم يستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيلا و قالوا وكم من رجال فكم من رجال قد علت شرفاتها رجال بلغوا اساطير في الذكاء ابادوا مسرع من هذه الدركات وهذه المزالق التي عليها - 00:09:12

أهل المماراة واهل الاهوى والخصومات الله المستعان. نعم حدثنا الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنا اسماعيل بن يوسف الديلمي قال حدثنا داود قال حدثنا اسماعيل ابن عياش قال حدثنا عمرو بن مهاجر - 00:09:32

ان عمر ابن عبد العزيز كان يقول اذا سمعت المراء فاقصر هذا مهم يا اخواني منهجه حصل ميرا وجدال اقسم انت ايها المحدث وانت ايها المجالس. من الاقصار السكوت من الاقصاء القيام - 00:09:48

وموادعة هذه الاماكن وال المجالس ومن الاقصار الاشتغال بعيوبك فإنه يبدأ نقاش وجدال يراد منه الحق فما اسرع ما يصرفه ويحرفه الشيطان لحظ النفس في حديث ابي هريرة في الرجل منبني اسرائيل - 00:10:07

كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والمأمور والمنهي ابن عمه رأه يوما على منكر فامرته ونهاه فتغضب المأمور لابن العم قال اليك عني بيبني وبين ربي يفعل بي ما يشاء - 00:10:28

كان يقول خل ربي يعذبني وش دخلك انت فيبني غضب الامر الذي قام ابتداء لله رافض لنفسه فصرفه الشيطان شعر او لم يشعر وقال قولته الشنيعة الفظيعة والله لا يغفر الله لك - 00:10:50

تأل وتحجر على الله ان يغفر له ليه لماذا قالها؟ لانه استفز استثير كبرها الشيطان في خشمه واطالها في نفسه انتصر لها مع ان اول انتصاره لمن لله ولدينه لكن لعب الشيطان عليه من هذا المدخل الخفي - [00:11:15](#)

وصرفها لحظ فقل والله لا يغفر الله بما اجا به ربى وهو في علاه من ذا الذي يتأنى علي يتحجر يتحكم بالكم يا اخوان ما قال عالم الذي طفى واغتر بعبادته - [00:11:39](#)

فنظر الى غيره نظرت احتقار وازدراء تكلم هذا العابد كلمة اوبقت دنيا وآخرته احبط الدنيا في عبادته وآخرته لما توعده الله عز وجل بالعذاب وهذا كما يكون في نظرتك الى - [00:12:01](#)

اهل الخصومات هي نظرتك ايضا الى من ابتلاهم الله بالمعصية انتبه يتكرر على مسمعك او ترددك في ولدك وفي هجارات فعلوا وفعلوا وعصوا ترى الشيطان يدخلك من باب باعجابك وعجبك واغترارك بعملك - [00:12:27](#)

الازدراك ومن ابتلاهم الله بهذا المنكر هذا معنى جليل من مقاصد النفوس ومن معالجة القلوب يجب ان يفطن له المؤمن وطالب العلم على جهة الخصوص نقيم وش يقول رحمة الله في النونية - [00:12:50](#)

اضرب مثل خياله خيال عالم واجعل لقلبك مقلتين كلها بالحق في ذا الخلق ناظرتان جعل للقلب مقل كما ان العيون مقل الوجه واجعل لقلبك مقلتين كلها بالحق ما هو بالهوى - [00:13:15](#)

ما هو بالتعصب ما هو بالجهل ببر الجهل ولامثالهم واجعل لقلبك مقلتين كلها بالحق في ذا الخلق اصلها في هذا الخلق حدفت الهاe لاجل استقامه النظم بالحق في ذا الخلق ناظرتان - [00:13:37](#)

انظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن حكم حكم الشرع لا تجاميل لا تزايد لا تقبل التنازل الحلال حلال والحرام حرام السنة سنة والبدعة بدعة سواء كان الواقع فيها قريب او بعيد - [00:13:57](#)

عظيم او جليل فانظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن امرا بالمعروف ونهي عن المنكر هذه مقلة والحمد لله لم تزل باقية لكن اختها ورد عليها ما ورد - [00:14:17](#)

وادركها من الخلل والنقص ما ادركها وانظر بعين القدر هذى المقلة الثانية هذى العين الاخرى ولهذا احذر ان تكون عينك عورة وانظر بعين القدر وارحمهم بها اذ لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم - [00:14:36](#)

القلب بين اصابع الرحمن نظرتك للعصاة نظرتك لاهلي البدع للمفرطين يجب ان تكون مع نظرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نظرة رحمة نظرة شفقة فان الله من عليك وابتلاهم الله انعم عليك - [00:14:59](#)

وخذلهم الله وفقل لم تدركهم رحمة الله وتوفيقه لا تفتر لا تعجب لا تستر مع هواك واحمد ربك سله الثبات الذي ابتلاهم قادر على ان يبيتليك والذى اورثهم ما اورثهم قادر على ذلك لان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن - [00:15:24](#)

يقلبهم سبحانه كيف يشاء حدثنا الحسن ابن عبد الوهاب قال سمعت السياري يقول رأيت الاصمعي يذهب الى ان الجدال زنادقة نعم اهل الجدال يؤول بهم الامر الى الزنادقة والزنادقة ما هي - [00:15:54](#)

اسم جامع للنفاق اعتقادا له او قوله او عملا به ما ينافق اصل الدين ومر انها كلمة معربة اصلها زندمانی عند المجروس فلما دخلتهم ادخلهم دين الله وعرب ما علومهم جاء هذا المصطلح مصطلح الزنديق - [00:16:19](#)

وهو كثيرا ما يتعدد عند الفقهاء في كتاب احكام المرتد نعم حدثني عبيد الله ابن حنبل قال حدثني ابي قال سمعت ابا عبد الله يقول عليكم بالسنة والحديث وما ينفعكم الله به واياكم والخوض والجدال والمراء - [00:16:44](#)

فانه لا يفلح من احب الكلام وكل من احدث كلاما لم يكن اخر امره الا البدعة الا الى بدعة لان الكلام لا يدعو الى خير ولا احب الكلام ولا الخوض ولا الجدال. وعليكم بالسنن والاثار والفقه الذي تنتفعون به ودعوا الجدال وكلام اهل الزبغ - [00:17:01](#)

والمراء ادركنا الناس ولا يعرفون هذا ويجانبون اهل الكلام. وعاقبة الكلام لا تأول الى خير اعاذنا الله واياكم من الفتنة. وسلمنا من كل هلكة. نسأل الله ان يعيذنا واياكم وجميع المسلمين من المحن والفتنة - [00:17:18](#)

وان يسلمنا من كل هلكة ان يسلمنا له ايمانا وتوحيدا وعبودية وضراعة وتعالى وهذا الكلام لامام احمد في النهي عن الخصومات

والجدال والكلام وتمهيد للباب الذي يأتي في تحذير ائمة السلف - [00:17:35](#) -

من الكلام واهله وهو تنبئه لهؤلاء الذين نظن بهم خيرا من علماء الاسلام وائمه الكبار وحفظ السنّة والذابين عنها جربوه ومارسوه
كان سببا في نجاتهم باذن الله لنجو نحن اهل الايمان بعدهم - [00:17:56](#) -

اختفاء هذا السنن والحذر من مزالق الاهواء والذنوب والبدع نقف عند هذا الموضع والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:18:21](#) -